صراع النفوذ في الدولة العباسية في فترة أمرة الأمراء (٣٢٤هـ-٣٣٤هـ)

أ.م.د. مرتضى جليل جعيلان

mortada gleel Jalan@utq.edu.iq

جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تعتبر فترة أمرة الامراء من الفترات التي تميزت بسيطرة نفوذ الاتراك والذي بدأ بالخليفة العباسي المتوكل (٢٣٢-٢٤٧)، وانتهى بأواخر أيام الخليفة المستكفي (٣٣٣—٣٣٤هـ)،فقد ازداد نفوذ الاتراك نتيجة لاستحداث منصب امير الامراء والذي أراد الخلفاء العباسيون التخلص من الأزمة المالية الخانقة والاوضاع الاجتماعية والمعيشية السيئة لعامة الناس ظنا ان استحداث هذا المنصب سيؤدي الى الابتعاد والتخلص من الأزمة المالية، لكن الامور جرت عكس ذلك من خلال تسلط الاتراك بشكل أكبر واكثر تدخلا في الخلافة وشؤونها وانعكس ذلك بالسلب على الخلافة العباسية، ولهذه الاسباب وغيرها حصل صراع كبير ومستمر طيلة هذه الفترة من اجل الحصول على النفوذ في المناصب الادارية والعسكرية في الدولة ما بين الاتراك والعرب والخلافة العباسية، وهذا الامر ادى الى زيادة المساوئ الادارية والمالية والعسكرية في الدولة دون الاهتمام في المصالح العامة او تحسين الحالة المعاشية لعامة الناس، كما ادى هذا الصراع الى اغتيال وعزل العديد من الخلفاء العباسيين بسبب زيادة سطوة الجند الاتراك في الخلافة العباسية.

الكلمات المفتاحية: صراع، الدولة العباسية، أمرة الأمراء.

Struggle for Influence in the Abbassi State During the Period of the Princes (324-334 AH

Dr. Murtadah Jalil Jeaylan

College of Education for Human Sciences

Abstract

The period of Emirate Al- Emirs is considered one of the periods characterized by the control of the influence of the Turks, which began with the Abbassi Caliph Al-Mutawakkil (232-247 AH) and ended with the last days of Caliph Al-Mustakfi (333-334 AH). The influence of the Turks increased as a result of the creation of the position of Emir of Emirs, which the Abbassi Caliphs wanted to get rid of the stifling

financial crisis and the poor social and living conditions of the common people, thinking that the creation of this position would lead to distancing and getting rid of the financial crisis. However, things happened the opposite through the Turks' greater dominance and more interference in the Caliphate and its affairs, which was negatively reflected on the Abbassi Caliphate. For these reasons and others, a great and continuous struggle took place throughout this period in order to obtain influence in the administrative and military positions in the state between the Turks, the Arabs, and the Abbasid Caliphate. This matter led to an increase in the administrative, financial, and military disadvantages in the state without paying attention to the public interests or improving the living conditions of the common people. This conflict also led to the assassination and isolation of many caliphs. The Abbassi due to the increase in the influence of the Turkish soldiers in the Abbasid Caliphate.

Keywords: Conflict, Abbassi State, Emirate Al- Emirs.

المقدمة

تعد فترة امرة الامراء من الفترات التي امتازت بالعديد من الاضطرابات وعدم الاستقرار والذي انعكس بدوره على النواحي الاقتصادية والاجتماعية ومن اهم الاسباب التي ادت الى ذلك هو عدم توفر الاموال اللازمة لدفع رواتب الجند، ظهر في بداية عهد الخليفة الراضي بالله سنة (٣٢٤هـ/٩٦٣م) كمحاولة لإنقاذ الخلافة العباسية من التدهور والضعف وتناولت هذه المحاولة مركز الخلافة والوزارة ، ووضع الأتراك وانتهى الأمر بظهور منصب أمير الأمراء وان شغب الجند لم يقتصر على مواجهة الخلفاء فقط بل شمل ذلك مواجهة الوزراء والقادة في الجيش لاستئثارهم بالأموال دون غيرهم، نتيجة لذلك ولازدياد الأزمة المالية استحدث الخلفاء العباسيين منصب امير الامراء حتى يتولى مهمة السيطرة على العامة ونشر الاستقرار والهدوء وتوفير نفقات الدولة، وقد اصبح من يتولى هذا المنصب يقوم بتعيين العمال والولاة وعزلهم وبمرور الوقت شارك في العديد من امتيازات الخلفاء العباسيين حتى وصل بهم الامر الى ذكر اسماءهم في الخطب الدينية والاعياد وغيرها، ونتيجة لكل ذلك وصل التنافس على أشده وازدياد الصراع حول النفوذ للوصول الى هذا المنصب او المناصب الادارية الاخرى مثل الولاية والوزارة ما بين العرب والعنصر التركي الذي كان قد تسيد في فترات سابقة لذلك.

لقد تم تقسيم البحث الى عدة مباحث جاء في المبحث الاول الذي كان تحت عنوان (بداية نفوذ الاتراك) حيث بينا من خلال هذا المبحث البدايات الأولى لسيطرة الاتراك على المناصب العليا في الجيش منذ استجلابهم زمن الخليفة المأمون والمعتصم العباسي، بينما جاء المبحث الثاني تحت عنوان (فترة امرة الامراء) حيث الحديث في هذا المبحث عن الاسباب والعوامل التي ادت وساعدت على استحداث منصب امرة الامراء واهم الشخصيات التي تقلدت المنصب، اما المبحث الثالث فجاء تحت عنوان (الصراع بين القادة العرب والاتراك) حيث اوضحنا خلال هذا المبحث الاحداث والصراعات على الحصول على النفوذ في الدولة العباسية، بينما جاء المبحث الرابع تحت عنوان (الصراع بين الاتراك والوزراء في فترة امرة الامراء) وبينا خلال هذا المبحث الاسباب والدوافع التي ادت الى هذا الصراع ما بين الاتراك والوزراء من العرب.

المبحث الاول

بداية نفوذ الاتراك

منذ قيام دولة العرب في الجزيرة العربية وحتى نهاية العصر الاموي سنة ١٣٢هـ اقتصر الجيش في الدولة على العنصر العربي، ولما قامت الدولة العباسية اصبح الجيش يتألف من عناصر عديدة واجناس مختلفة كانت متنافسة فيما بينها، الا ان قوة الخلفاء العباسيين في العصر العباسي الاول ووجود العرب في الجيش وقياداته ادى ذلك الى ايجاد نوع من التوازن فيه، الا انه وبعد قدوم المعتصم بالله الى الخلافة سنة ٢١٨هـ الذي يمكن اعتباره عهد بداية دخول العنصر التركي في جيش الدولة وبأعداد كبيرة وتوليهم قيادة الجيوش نجد ان هذا التوازن قد اختل في اثناء الحرب بين الأمين والمأمون، كما وجد ان العنصر العربي في الجيش كان مواليا للعباس بن المأمون اما العنصر الفارسي في الجيش فإنهم كانوا موالين للخليفة المأمون، فأراد الخليفة المعتصم ان يدخل عنصر جديد في الجيش حتى يخلق نوع من التوازن في صفوفه من جهة ويكون مواليا له من جهة اخرى فأستكثر من العنصر التركي وولاهم قيادة الجيش[١].

وقد وجه الخليفة المعتصم بالله الجند الاتراك لقمع الحركات الانفصالية وحركات التمرد ضد الدولة العباسية وصد الاعتداءات البيزنطية على حدود الدولة العربية ولكن بعد وفاته سنة ٢٢١هـ استبد القادة العسكريين الاتراك في شؤون الدولة والخلافة العباسية فكلن تدخلهم واضح في شؤون الدولة من تصعيد ولاية العهد والوزراء وكبار موظفي الدولة، وادى ذلك الى اضعاف السلطة المركزية فشجع ذلك الى قيام حركات انفصالية وحركات تمرد في شتى المدن التابعة للخلافة العباسية، كما ادت التنافس والدسائس والمؤامرات التي كانت قائمة بين القادة الاتراك انفسهم وتنازعهم على السلطة والاستئثار بالأموال ادى ذلك الى اهمالهم لمسألة الدفاع عن حدود الخلافة العباسية مما ادى الى تصعيد البيزنطيين من الاعتداء على ممتلكاتهم وممتلكات الخلافة العباسية[٢].

وادت هذه الاحداث الى ازدياد الفساد السياسي والاداري وتردي الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية وانعكس ذلك على عامة المجتمع بشكل كبير حيث تردت الاوضاع المعاشية من جراء غلاء الاسعار وفرضت عليهم الكثير من الضرائب فازدادت المجاعات وكثرت الامراض والأوبئة وفقد الامن والاستقرار ونهبت الاسواق والدور.

ان استبداد القادة الاتراك وازدياد تردي الاوضاع بشكل عام في الخلافة العباسية في ظل زيادة تسلطهم ادى الى بروز مظاهر للتصدي لهم ومقاومتهم ابتداء من الخلفاء العباسيين الذين حاولوا التخلص منهم بشتى الطرق، فقد حاول بعض الخلفاء ابعادهم عن العاصمة وذلك من خلال توجيه المؤسسات العسكرية الى العديد من الواجبات الرئيسية مثل القضاء على الحركات الانفصالية والتمردات ضد الدولة، وكان الهدف المهم من ذلك هو اشغال القادة الاتراك بالمعارك والحيلولة دون تدخلهم في السياسة، كما حاول البعض الى تأجيج النزاع بينهم وذلك من اجل اضعافهم ومن ثم التخلص منهم[٣].

اما عامة المجتمع كانوا قد رفضوا وجود الجند الاتراك في العاصمة بغداد منذ البداية ووقفوا الى جانب الخلفاء الرافضين الى تواجدهم، كما رفضوا تقلد الولاة الاتراك على مدنهم وحالوا دون دخولهم الى المدن وخاضوا العديد من المعارك في سبيل منعهم والحيلولة دون تحقيق اهدافهم، وكان هؤلاء الاتراك جفاة يركبون الدواب ويتراكضون في طرق وأزقة بغداد ونتيجة لذلك هلك العديد من اهالي بغداد فشكوا ذلك الى الخليفة المعتصم بالله، يقول الطبري[٤] ((مما ادى الى تكرار التصادم بينهم وبين اهل بغداد لسوء تصرفهم ومن ثم وقوع قتلى بين الطرفين))، كما روى الطبري ان رجل من اهالي بغداد خاطب الخليفة المعتصم قائلا: (لا جزاك الله لمن الجوار خيرا جاورتنا وجئت بهؤلاء العلوج فأسكنتهم بين أظهرنا فأيتمت بهم صبياننا وأرملت بهم نسواننا وقتلت بهم رجالنا....)[٥]، ويذكر ان جمع كبير من اهالي بغداد قد اجتمعوا على باب الخليفة المعتصم بالله وقالوا له (اما ان تخرج من بغداد فإن الناس قد تأذوا بعسكرك او نحاربك)[٦].

ونتيجة لذلك بدأ الخليفة المعتصم يبحث عن موضع ملائم لبناء عاصمته الجديدة واخذ يتنقل من موضع واخر حتى انتهى به المطاف الى موضع مدينة سامراء فأمر ببناء المدينة هناك سنة ٢٢٠هـ، وانتقلت بذلك عاصمة الدولة من بغداد الى سامراء والتي أسكن فيها المعتصم بالله الجند الاتراك[٧].

ونتيجة لتزايد نفوذ الاتراك بشكل كبير قام احد القادة العرب والذي يدعى عجيف بن عتبة بمحاولة التخلص من زيادة نفوذ الاتراك ومن الخليفة من خلال قيامه بمراسلة العباس بن المأمون سنة ٢٢٣هـ وشجعه على العمل من اجل تحقيق هذا الهدف وان يتولى العباس بن المأمون الخلافة بعد قتل المعتصم، وفي اثناء حملة الخليفة المعتصم بالله على عمورية اتصل القائد العربي عجيق بالعديد من القادة في الجيش فأيد الكثير منهم ذلك، واراد القائد عجيق القيام

بحركته قبل فتح عمورية الا ان العباس بن المأمون رفض ذلك الى ما بعد فتح عمورية ولما علم المعتصم بالله بذلك أرسل الى القائد عجيق والعباس بن المأمون والقادة الاخرين وقيدهم بالحديد وماتوا تحت التعذيب بإشراف القادة الاتراك(٨).

وعندما علم اهالي بغداد بمقتل القائدين العربيين عمر بن عبد الله الأقطع وعلي بن يحيى والذين كانا يجاهدان في مناطق الثغور على رأس الجيش العربي استنكر اهل بغداد ذلك واعتبروا القادة الاتراك مسؤولين عن ذلك من خلال اهمالهم في الدفاع عن مناطق الثغور، وقد ازداد نفوذ الاتراك بشكل كبير من خلال قتلهم للخليفة المتوكل واستيلائهم على امور المسلمين وقتلهم من ارادوا قتله من الخلفاء واستخلافهم من احبوا استخلافه من غير رجوعهم لأحد(٩).

ان سياسة المعتصم تجاه الاتراك اصبح سيف ذو حدين فهي من جهة خدمت الخلافة ببناء قوة عسكرية قوية وجديدة ضربت حركات خطرة ضد الدولة العباسية مثل حركة بابل الحزمي(١٠)، وضد الدولة البيزنطية في عمورية وغيرها لكن من جهة اخرى ادت الى فقدان العاصمة بغداد الدور السياسي والاداري الذي كانت تشكله كعاصمة للدولة الاسلامية على الرغم من ان اهالي بغداد لم يشعروا بالآثار من هذه الاجراءات على طبيعة بغداد الثقافية والحضارية، فقد بقيت العاصمة مزدهرة وعامرة، وان النتائج السلبية لإجراءات المعتصم لم تظهر في عصره بشكل واضح وانما ظهرت في زمن الخليفة المتوكل الذي شهد عصره تزايد نفوذ عدد من القادة الاتراك وزيادة الصراع بينه وبين التكتلات العسكرية والسياسية، فكان عليه ان يقوم بإنقاذ الخلافة بكل ما تمثله من قيم ولكنه وقع ضحية ذلك وقتل(١١).

ان المتوكل جاء الى الحكم بمساندة القادة الاتراك الذين تعاظم نفوذهم في الدولة من خلال انتهاجه لسياسة تستند على العلماء والفقهاء من اهل الحديث، فقد وصفت سياسة المتوكل بأنها ليست عربية(١٢) ، لأنه عمل على الحد من نفوذ القادة الاتراك من خلال تشجيعه لأهل الحديث المعروفين بميولهم العربية الاسلامية التقليدية وعزم على الانتقال الى دمشق لاتخاذها عاصمة للخلافة العباسية بدلا من سامراء معتمدا على تأييد اهل الشام لذلك، كما حاول تكوين فرقة عسكرية جديدة من العرب وعناصر اخرى ليقابل بها الجند الاتراك، المتوكل قام بتغيرات مهمة في الادارة المركزية العباسية وفي الجيش، فقد تخلص من الوزير محمد بن الملك الزيات والقائد التركي ايتاخ وصادر ضياع القائد وصيف، ثم عقد العزم على تغيير تنظيمات الجيش بإنشاء جيش نظامي موحد يدين بالولاء المباشر للخليفة وليس للقادة الاتراك والفرس، فقد نجح المتوكل في التخلص من عدد من الشخصيات القديمة وتقليص نفوذ الاداريين الجدد الذين اعتمد عليهم، وكانت خطوته التالية لتقليص نفوذ الطاهرين هي تعيينه لأولاده الثلاث لولاية العهد وتقسيم الدولة الى مناطق نفوذ تحت سلطتهم المباشرة، كان الهدف من كل هذه الاجراءات اعادة سلطة الخلافة ونفوذها الى الاقاليم التي بدأت فيها مؤشرات الانفصال ومعنى ذلك ان الخلافة المركزية اعادة

اثبات حقها في السيطرة والتدخل في شؤون الاقاليم من خلال اتباع سياسة الاعتماد على العرب والاقاليم العربية ومحاولة التمركز في اقاليم عربية واحاطة نفسه بالقبائل العربية حتى ان عسكره الجديد الموالي له وحده والذي ساعد في تنظيمه وزيره عبد الله بن يحيى بن خاقان كان معظم افراده من بلاد الشام والجزيرة الفراتية، كما انخرط في هذا الجيش عدد من الافراد من اهل بغداد[١٣] ، الا ان القادة الاتراك احسوا بالخطر وقاموا باغتيال الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧ فكانت انتكاسة كبيرة للخلافة، وبعد مقتل المتوكل واجهت الخلافة خطر مثله تسلط القادة الاتراك على الادارة في الدولة والجيش الا ان الخلفاء لم يقفوا مكتوفي الايدي تجاه ذلك، فالخليفة المستنصر بن المتوكل والذي جاء بعده الى الحكم اخذ يعلن سخطه من التواجد التركي وتدخلاتهم ويهددهم بالقتل لذلك تخلص منه الاتراك بعد ستة اشهر من تنصيبه اذ سمه طبيبه الخاص والطيفوري[١٤]، ولأن القادة الثلاثة بغا الكبير وغا الصغير واوتاش حذرين في اختيارهم للخليفة الجديد وقد اتفقوا على تعيين احد ابناء المتوكل حتى لا ينتقم منهم، وقد استغل اهل بغداد اصحاب النزعة الدينية هذه الاوضاع فانتفضوا مطالبين باحترام الخليفة العباسي ونادوا بالتغيير للوقوف الى جانب الخلافة الدينية وعودة بغداد دارا للخلافة بعد ان نقلت الى سامراء ونتيجة لذلك حدث نزاع بين جند سامراء وجند بغداد الذي اصبح قادته في موقف محرج بسبب فقدانهم للشرعية بعد ان ترك الخليفة مدينة سامراء، ولابد من تقييم وقفة المستعين العربية والجهود التي بذلها لتحصين بغداد وترميم اسوار المدينة وخنادقها وفتح سدودها المائية وترميم الاسوار والخنادق لمنع جنود سامراء عن بغداد، وقد اعاد تنظيم المدافعين عن بغداد ولكن جهود المستعين باءت بالفشل حينما تخلى محمد بن عبد الله بن طاهر امير العراق فاضطر الى خلع نفسه والانسحاب الى واسط حيث قتل هناك بتدبير من قادة سامراء وابن طولون[١٥]، ثم جاء بعده المعتز وكان له محاولات عديدة للتخلص من نفوذ القادة الاتراك من خلال دعمه فرق عسكرية غير تركية مثل المغاربة والقرغانية، كما نجح في التخلص من بغا ومصادرة جميع املاكه ولكن الانهيار المالي وافلاس الخزينة وحد الجند الاتراك اذ اجبروه على التنازل وسجنوه حتى مات في سجنه[١٦].

اما الخليفة المهتدي فقد بدأ حكه بضرب ضربته حيث ثار جند سامراء وبغداد ضد قادتهم وتعهدوا بحماية المهتدي وقتل كل من يعترض على اجراءاته، وقد ساند الخليفة المهتدي العلماء والفقهاء الذين يتمتعون بنفوذ كبير على عامة الناس، كما ساندته فرق المغاربة والفراغنة والابناء والجند من الترك المتذمرين وتعد نجح اول الامر في التخلص من (بايكباك) بقتله ثم توعد موسى بن بغا وهدده وعندما لم يخضعوا اعلن الخليفة النفير العام ولكن حركته اخفقت بسبب قوة الاتراك وتخاذل انصار الخليفة فأزيح عن الخلافة ثم مات[١٧]، اما موقف القبائل العربية في العراق وبلاد الشام او الجزيرة الفرانية لم تكن على وئام مع تسلط الاتراك على مقاليد الحكم وكانت تعبر

عن سخطها بطريقة او بأخرى عن طريق الحركات والانتفاضات او الانخراط في أي حركة او تمرد معادي لسلطة الاتراك في سامراء وسائر مدن الخلافة العباسية، وقد ساعدت هذه المواقف الخليفة العباسي بشكل غير مباشر على الصمود بوجه القادة الاتراك واتهامهم بسوء الادارة وجشعهم في الحصول على الاموال، وقد ساعد ثبات المهتدي على تحسن الاوضاع وكان له نتائج ايجابية فيما يسمى بفترة الانتعاش المؤقت للخلافة.

وقد انبثقت محاولة الاتراك بقيادة القائد نازوك ضد الخليفة المقتدر سنة ٣١٧هـ والتي باءت بالفشل، اذ ان الخلافة العباسية لا تزال تحتفظ بقوة ذاتية كامنة ولا تزال تحظى باحترام الناس الا انه لم يصمد طويلا امام طلبات القائد مؤنس رغم تنه نجح في ابعاده عن العاصمة بغداد لفترة زمنية محددة الا ان مؤنس عاد وحاصرها بجنده سنة ٣٣٠هـ وقطع عنها الميرة ولم يستسلم المقتدر ودارت الحرب بين الطرفين وانتهت بمقتل المقتدر العباسي[١٨]، ونجح الخليفة القاهر في التخلص من مؤنس وبليق ولكن الوزير ابن مقلة هرب من المجزرة والصراع استمر بين الخلافة وفرق من الجند الاتراك، وقد استطاع الخليفة القاهر بالله التخلص من المؤامرة الاولى التي نصبت له الا انه قد وقع في شراك الثانية التي قام بها حرس القصر بقيادة (سيما) وقد اجبر القاهر عن التنازل وسمكت عيناه حتى لا يعود للخلافة مرة ثانية[١٩]، كما واجهت الخلافة العباسية محنة صعبة ايام الخليفة المتقي ٣٢٩هـ فقد اجتاح بغداد ابو عبد الله البريري ونصب دار الخلافة مما اضطر الخليفة الى الالتجاء الى الحمدانيين العرب في الموصل الذين اعانوه في طرد البربرين سنة ٣٣٠هـ، وقد قابل الخليفة ذلك بتعيين الحسن بن عبد الله الحمداني اميرا للأمراء ولقبه بناصر الدولة وفي خلافة المستكفي الذي جاء بعد المتقي تقد احمد بن بويه وغزا بغداد سنة ٣٣٤هـ وبهذا انتهى عصر الفوضى العسكرية وبداية التسلط البويهي[٢٠].

المبحث الثاني

فترة امرة الامراء

تزايدت الفوضى في الخلافة العباسية في عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله والتي ادت الى مقتله من قبل مؤنس[٢١] سنة ٣٢٠هـ، وهذا الامر يعد سببا لجرأة اصحاب الاطراف على الخلفاء وطمعهم المتزايد في الاستقلال عن الدولة العباسية[٢٢]، ولم يبقى بيد الخلفاء العباسيون غير المناطق المحصورة بين مدينة بغداد ومدينة واسط[٢٣]، فازدادت تمردات وتحركات مرداويج الديلمي[٢٤]، والذي سيطر على اصبهان[٢٥]، وقد ازدادت تمردات الجيش في بغداد وازدادت الفوضى بشكل كبير، وعندما اراد محمد بن ياقوت[٢٦] التحرك لطرد القائد مردايج من مدينة الاهواز والذي كان قد سيطر عليها سنة ٣٢٢هـ،، لم توافق الحجرية[٢٧] والساجية[٢٨]، وتم الغاء الحملة التي كانت قد اعدت للقضاء على تحركات مردايج بن زياد الديلمي[٢٩]، تعتبر هذه الحادثة من الحوادث التي كانت تحول دون بروز محمد بن ياقوت من خلال تحقيقه النصر على

مراديج، وقد تم وصف الدولة العباسية في ايام الخليفة المقتدر بالله بكثرة انكساراتها وانفصال العديد من اجزاءها في مختلف الامصار الاسلامية مثل افريقيا ومصر والموصل، اذ استغل الحمدانيون[٣٠].

وازدادت هجمات البيزنطيين على الحدود الاسلامية واصبح الخليفة العباسي نتيجة لذلك تحت سطوة وتحكم رجال البلاط وتحت رحمة الاتراك[٣١]، وكانت الحملات العسكرية التي تم ارسالها من العاصمة بغداد لمحاربة الاضطرابات في ايران تمنى بالهزائم[٣٢]، وقد قطع ابن رائق الاموال من واسط والبصرة عن خزينة الدولة العباسية سنة ٣٢٣هـ فاقترح الوزير ابن مقلة[٣٣] على الخليفة الراضي ان يخرج بنفسه لطرد ابن رائق عن البصرة وواسط بسبب الامتناع عن دفع الاموال للخلافة الا ان الخليفة لم يخرج لحربه وفضل ارسال رسالة يطلب منه ارسال الاموال الا ان ابن رائق لم يستجب لذلك[٣٤]، واثرت الاوضاع تشوبها الاضطرابات والفتن في بغداد بشكل كبير والسبب في مطالبة الجند لرئيس الجند محمد بن ياقوت بالأموال سنة ٣٢٣هـ ولما اغلظ لهم ابن ياقوت غضبوا وهموا به وعندما اراد صاحب الشرطة صدهم ضربوه بالنشاب ثم حاصر الحجرية والساجية دار الخلافة وطالبوه بإقصاء ابن رائق عن رئاسة الجيش[٣٥].

كان الخليفة العباس الراضي لم يكن من الخلفاء الاقوياء الذين يستطيعون بإصلاح الامور وفقا لمصالح الدولة وان يأخذ الامور بحزم ويقوم بإصلاحات مهمة وفاعلة وجذرية، اذ كان مشغولا بمجالسه الخاصة ووزرائه[٣٦]، وقد تنصل نتيجة لذلك في تعيين ابن رائق للحجابة وتعيين ابن ياقوت بدلا عنه اثر كبير في تطلع ابن رائق الى منصب اكبر في العاصمة بغداد يفوق منصب الوزير[٣٧]، وهذا الامر يعد من اهم بوادر الصراع حول النفوذ في الدولة العباسية من خلال محاولة الحصول على مناصب اكبر واكثر فعالية، وايضا وصول وزراء ضعفاء من العرب في خلافة الراضي ومن كان له قوة ادارية او سياسية فكان يستخدمها في مصالحه الخاصة دون مصلحة الخلافة، وهذا ما جعل الطرف الاخر يستأثر بمناصب الخلافة، فبسبب تدهور الخلافة لسوء تدبير الوزير ابن مقلة وذلك بابطائه مال واسط والبصرة بأبن رائق وايقاعه ببني ياقوت وبحملته على الحسن بن عبد الله الحمداني وباجتثاثه اصل الخلافة دفعة واحدة[٣٨] ، وعندما اصبحت الوزارة لعبد الرحمن بن عيسى بعد ان قبض المظفر بن ياقوت والحجرية على ابن مقلة وبعد ان قبض على عبد الرحمن بن عيسى تقلد الوزارة ابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي، وقد ازدادت الازمة المالية في وقت توليه الوزارة، ولما استتر الكرخي استحضر الراضي بالله ابا القاسم سليمان بن الحسن فقلده الوزارة فكان في التحير وانقطاع المواد عنه مثل حال الكرخي فدفعت الضرورة الراضي بالله الى ارسال ابو بكر محمد بن رائق وهو بمدينة واسط[٣٩]، ونتيجة لذلك اخذ ابن رائق وسط هذا التصارع والسجال والازمة الاقتصادية بالتطلع الى الحصول على منصب اكبر يفوق منصب الوزير مثل منصب امير الامراء[٤٠]،ظهر في بداية عهد الخليفة

الراضي بالله سنة (٣٢٤هـ/٩٦٣م) كمحاولة لإنقاذ الخلافة العباسية من التدهور والضعف وتناولت هذه المحاولة مركز الخلافة والوزارة ، ووضع الأتراك وانتهى الأمر بظهور منصب أمير الأمراء، وكان ابن رائق يراسل الخليفة بشكل سري قبل ان يتسلم هذا المنصب وهو كان على رأس الشرطة والجيش في واسط وقد ارسل للخليفة رسالة ذكر في مضمونها انه اذا استدعي الى بغداد وسلمت اليه الامور في الدولة قام بكل ما يحتاج اليه الخليفة من نفقات وارزاق الجند وقد والق الراضي على اقتراح ابن رائق سنة ٣٢٣هـ[٤١].تميزت هذه الفترة بالاضطرابات، وعدم الهدوء والاستقرار والسبب الرئيسي هو عدم توفر الأموال للدوافع رواتب الجند، وشغب الجند لم يقتصر على الخلفاء بل تعداه إلى الوزراء وضد قادتهم بالذات إذ كانوا يشعرون أنهم قد استأثروا بالأموال دونهم.

عندما قلد الخليفة الراضي بالله ابن رائق امرة الامراء انتقل من واسط الى بغداد واستمر في هذا المنصب الى ان انتزعه منه بحكم سنة ٣٢٦هـ وعندما هزم ابن رائق اما بحكم ٣٢٦هـ خرج من بغداد ثم اختفى اثره، ويقال انه دخل بعد ذلك الى بغداد سرا واستتر فيها[٤٢]، ولم يستطيع الخليفة الراضي او امير الامراء بجكم من القاء القبض عليه بال غم من كبسهما عدة مواضع[٤٣] وقد استغل ابن رائق خروج الخليفة الراضي واامير الامراء بجكم من بغداد لمحاربة الحسن بن حمدان فأخذ بكتاب الناس للاستيلاء على بغداد[٤٤]، وقد استطاع ذلك في شهر صفر سنة ٣٢٧هـ وقد ساعد في ذلك هروب الف جندي من القرامطة من عسكر الخليفة الراضي بالله اليه وجعل مقره داره المعروفة (بدار مؤنس) وكان قد استولى ايضا على خزائن الخليفة[٤٥]، وايضا موال بجكم غير ان استيلاء ابن رائق على بغداد لم يدم طويلا اذ خرج منها في شهر ربيع الثاني سنة ٣٢٧هـ ليتولى الامرة على بلاد الشام وذلك بموجب الصلح الذي عقد بينه وبين الخليفة الراضي بالله[٤٦]، وقد وقفت العامة في بغداد الى جانب ابن رائق ضد امير الامراء كورتين سنة ٣٢٩هـ وهذا الامر يدل على ان اهل بغداد كانوا يفضلونه ليس على بجكم فقط بل على حتى على كورتين ايضا، وقد هرب ابن رائق مع الخليفة المتقي الى الموصل لما احتل البرديون بغداد سنة ٣٣٠ هـ وكان قد طلب المساعدة من ابي محمد الحسن بن حمدان (ناصر الدولة) لصد البرديين عندما اقتربوا من بغداد وقد استقبل علي بن حمدان (سيف الدولة) الخليفة وابن رائق في مدينة تكريت فاكدهما وعندما وصل الى الموصل قام ابا محمد الحسن الحمداني بقتل ابن رائق في ٢١ رجب سنة ٣٣٠ هـ[٤٧]، وقد برر الحسن (ناصر الدولة) لقتله ابن رائق بأن ابن رائق كان يعتزم قتله[٤٨]، وكان المتقي قد استصنع اغتياله ولكن قيل له كيف يكون بذل الاموال والرجال من الحسن ولقب امير الامراء لأبن رائق اما الآن بعد التخلص من ابن رائق فأن الحسن سوف يخلص في قضية اعادتك الى بغداد وطرد البرديين منها وعند ذلك اقتنع بالأمر[٤٩].

ومن هنا يتضح ان جميع آمري الامراء كانوا من العناصر غير العربية عدا ناصر الدولة الذي كان العربي الوحيد الذي شغل هذا المنصب ويبدو ان سبب ذلك ان ناصر الدولة كان القوة الوحيدة القريبة من الخليفة العباسي والتي بالمقدور الاعتماد عليها في وجه البر وبين الذين اخرجوا الخليفة من مقر حكمه باحتلالهم للعاصمة بغداد، بعد ذلك توجه الخليفة العباسي المتقي لأمر الله وناصر الدولة نحو العاصمة بغداد لطرد البرديين منها وكان الى قوة موقف ناصر الدولة هروب عدد الاتراك من البرديين في بغداد اليه في الموصل وكانوا بزعامة توزون[٥٠]، بعد انتصاره على البرديين استقر ناصر الدولة في بغداد واخذ يمارس السلطة امير الامراء وحاول القيام بالعديد من الاصلاحات الاقتصادية وكان ناصر الدولة عندما جاء من الموصل فقد اعد الاموال لإعمار العاصمة بغداد وضياع السواد[٥١]، وقد اشترك سيف الدولة ابو الحسن علي بن ابي الهيجاء مع اخيه في مقتل امير الامراء ابن رائق[٥٢]، ثم سيطر على مدينة واسط وأقام بها وجعلها قاعدة لاحتلال البصرة وطرد البرديين منها الا ان سيف الدولة قد لاقى العديد من الصعوبات في مدينة واسط حالت دون سيطرته على البصرة بل الى انهاء حكمه في واسط، ومن هذه الصعوبات والمعوقات هي امتعاض العناصر الاعجمية في جيشه وتآمرهم عليه وكان اول هذه المؤامرات هي محاولة اغتياله من قبل الجند الديالمة ولكنه استطاع ان يحبط هذه المؤامرة ويقبض على المتآمرين فيها وقام بإرسالهم الى اخيه في بغداد فقتل من قتل منهم وحبس البعض الاخر[٥٣].

ان هذه المؤامرات في مدينة واسط قام بها الجند الاتراك بالرغم من فرط واحسانه لهم واعطائهم الاموال والدواب والثياب[٥٤]، رغم ان ناصر الدولة ماطل في مسألة ارسال الاموال الى واسط من العاصمة بغداد لصرفها على الجند الاتراك[٥٥].

بعد ان اصبح منصب امير الامراء بيد العرب من خلال تولي ناصر الدولة بن حمدان حسب اللقب الذي حصل عليه من الخليفة المتقي لله، كما اطلق على سيف الدولة الا ان ناصر الدولة لم يعمل على حماية حقوق الخليفة بل استأثر بالسلطة وضيق عليه وعلى اهل داره حتى في صرف النفقات واستولى على اراضيه وضياعه ثم ترك بغداد وعاد الى الموصل[٥٦].

المبحث الثالث

الصراع بين القادة العرب والاتراك.

بعد ان اصبح نفوذ القادة الاتراك حقيقة واقعة في الخلافة العباسية اذ استطاع الاتراك التغلغل في المناصب الادارية والعسكرية المهمة في عاصمة الخلافة الجديدة سامراء، ولم يستسلم الخليفة المتوكل للأتراك رغم الصعوبات والانتفاضات التي كانت تحيط بالدولة العباسية، فقد استطاع الخليفة المتوكل رغم ذلك ان ينكل ويضرب الاتراك ببعض، وجاء تغيير عدد كبير من موظفي الدولة وقادتها والاتيان بعناصر غير تركية عربية وخرسانية[٥٧]، وهذا الامر لم يلقى

القبول لدى القادة الاتراك مثل القائد ايتاخ وغيره والذي حاول عدة مرات قتل الخليفة المتوكل[٥٨]، يذكر الطبري[٥٩] (المتوكل بعد ما استوت له الخلافة خرج متجها الى ناحية القاطول فشرب ليلة فبعد على ايتاخ فهم ايتاخ بقتله فلما اصبح المتوكل قيل له فاعتذر اليه والتزمه وقال له انت ابي وربيتني)، وقد اضطر المتوكل بسبب قوة نفوذ ايتاخ في سامراء الى التغاضي عن محاولة الاغتيال الا ان الخليفة ان ابعاد ايتاخ عن سامراء اصبح من الضروريات فرأى الخليفة ايتاخ في بغداد بعد عودته من الحج[٦٠].

وقد احكمت الخطة للقيام بذلك وكان من المنفذين كل من عامل الشرطة في بغداد وخزيمة بن خازم وهو احد وجوه بغداد المعروفين وقد سلك ايتاخ طريق بغداد بعد ان كان عازما على سلوك طريق الانبار، وعند دخوله العاصمة بغداد نفذت الخطة لقتله وتم القاء القبض عليه وتكبيله بالأغلال والقت شرطة بغداد على ابنائه منصور ومظفر وعلى كتابه سليمان بن وهب وقدامة بن زياد النصراني[٦١]، وسجن حتى توفي في سجنه.

اما القائد التركي توزون فقد قام بإزاحة العديد من العقبات التي كانت تحول دون وصوله الى منصب امير الامراء فقد اتفق هو والقائد التركي (خجخج) ليلا بسيف الدولة بمعسكره في مدينة واسط وانهزم فيهما الى العاصمة بغداد فوجد اخاه ناصر الدولة قد خرج منها الى الموصل متخليا عن منصب امير الامراء ولكن سرعان ما دب الخلاف بين توزون وخجخج وتنازعا فيما بينهما على الرئاسة وسرعان ما تم الاتفاق على ان يكون توزون امير الامراء وخجخج صاحب الشرطة واجبروا جميع القادة المعارضون على الاذعان لرغبتهم، الا ان هذه الاتفاقية لم يكتب لها النجاح اذ القى توزون القبض على خجخج وسمل عيناه بعد ان تأكد له خيانته وغدره، وهنا اصبح توزون قد تخلص من اكبر معارضيه ومنافسيه في السيطرة على منصب امير الامراء[٦٢]

وكان هو مرشح الخليفة كاتبه من اجل الايقاع ببني حمدان ففعل واخرج سيف الدولة من واسط[٦٣]، وكان القائد التركي توزون قد كتب الى الخليفة المتقي لله يخبره بما صنعه من ايقاعه بسيف الدولة وتخلصه من ناصر الدولة في بغداد[٦٤]، والمشكلة الاخرى التي استطاع توزون التخلص منها هو سيف الدولة في بغداد الذي اخذ يفكر بشكل جدي في حربه بعد ان بلغه انباء اختلافه مع خجخج ولكن فيما بعد خلا الوضع للقائد التركي توزون في مدينة واسط بعد التخلص منه وعندما توجه توزون الى بغداد انسحب منها سيف الدولة فدخلها دون قتال[٦٥] ودخل على الخليفة وسلم عليه ونزل في دار مؤنس[٦٦] وخلع عليه الخليفة المتقي واصبح اميرا للأمراء[٦٧].

اما الحمدانيون وخلال هذا الصراع لم يحصلوا على امرة الامراء لأنهم لم يطلبوها لمعرفتهم المسبقة بمدى قوة توزون ويظهر ان ناصر الدولة كان حقيقيا كارها للعودة الى المنصب بدليل انه وافق بسرعة على تنصيب عبد الواحد بن المتقي للإمارة وهو احد الشروط المقترحة للصلح

بين توزون وناصر الدولة، اما سيف الدولة فرفض اقتراح الصلح وربما انه اراد الامارة لنفسه بدلا من اخيه بعد الانتصارات[٦٨] على توزون، اما الخليفة كان موافقا لسيف الدولة في رفضه اقتراح الصلح المذكور وكان سبب ذلك في الغالب عدم ارتياحه الى توزون او عدم قناعته ان توزون سوف يتنازل بهذه السهولة عن الإمارة لأبنه، والظاهر في الامر ان توزون قبل بهذه الشروط من الصلح لأنه اراد ان يكسب الوقت ويخدعهم ثم لا يلتزم به ويبقى في منصب امرة الامراء، او انه وجد ان القوة لا تستمد من منصب امرة الامراء وانما من شخصيته ومكانته وقوة جنده، وانه باعتبار صاحب القوة في الجيش يستطيع ان يجعل من يكون اميرا للأمراء مسلوب السلطة مثلما سلبها من الخليفة، وكان هذا الصلح ما بين الحربين التي وقعت بين توزون والحمدانيون[٦٩].

كما ان القائد ابن شيرزاد لم يكن راغبا بشكل كبير في تقلد منصب امرة الامراء بدليل عندما سمع بمون القائد توزون (عزم على عقد الامر لناصر الدولة)، لكنه قبل بأمرة الامراء تحت الحاح الجند وقادة الجند، كما ان عرض الامارة على ناصر الدولة مرة اخرى وهو امير للأمراء على ان يمده بالأموال ولكن قلة الاموال التي ارسلها له ناصر الدولة حرفته عن القيام بما عزم به في اسناد الامر اليه[٧٠]، ويمكن ان يكون سبب في عدم رغبة ابن شيرزاد في امارة الامراء هو الشك في اخلاصه من قبل المستكفي[٧١]، فكان قد طلب من الخليفة (ان يحلف له يمينا بحضرة القضاة والدول تسكن نفسه اليها ففعل المستكفي ذلك ثم سأله اعادة اليمين بحضرة وجود الاتراك والديلم فأشتد ذلك عليه ثم فعله)[٧٢].

المبحث الرابع

الصراع بين الاتراك والوزراء في فترة امرة الامراء.

تأثر منصب الوزارة بشكل عام بالصراع حول السيطرة عليه وتعاظم نفوذ الاتراك وسيطرتهم على العديد من مؤسسات الدولة لذا فقد منصب الوزير اهمية الادارية، وقد ازداد الصراع في فترة الخليفة المتوكل العباسي الذي فجر الصراع بين القادة الاتراك وعدد من المؤسسات الادارية التي كان ينزعها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ويبدو ان الخليفة المتوكل غير راضي عن الوزير الزيات الذي سبق وان تقلد الوزارة في عهد المعتصم والواثق وازدادت كراهيته له عندما اعطى رغبته بتولي محمد الواثق الخلافة بعد ابيه وتقلد الوزارة بعد الوزير محمد بن عبد الملك الزيات العديد من الشخصيات التي كان همها الوصول الى منصب الوزارة حتى عن طريق دفع الرشاوى وبذل الاموال واصبح الوزير خلال هذه الفترة مجرد كاتب خاص بالخليفة لا سلطة ولا صلاحيات لديه، فجاء تنصيب الوزير احمد بن خالد المعروف بأبي الوزير دون تسميته بالوزارة ثم ما لبث ان تم مصادرة جميع امواله وممتلكاته واستؤزر بعده المتوكل الجرجاني وتمت نكبته مرة ثانية واستؤزر بعده عبد الله بن عيسى[٧٣].

كما ان للسياسة غير المستقرة التي اتبعها الخليفة المقتدر في تعيين الوزراء وعزلهم اثر كبير في اضطراب احوال الدولة العباسية فقد قلد الوزارة عدد كبير من الشخصيات يفوق اثنا عشر وزيرا عزل بعضهم اكثر من مرة(٧٤).

وان وزراء الخليفة الراضي واغلبهم من وزراء المقتدر اثر كبير في تردي حال الدولة والذي ادى الى ظهور منصب امير الامراء(٧٥)، وقد استمر منصب الوزارة في فترة امرة الامراء واصبح منصب شكلي(٧٦)، وان ما يميز منصب الوزارة عن الفترات السابقة انه كان للوزير قبل هذه الفترة سلطة وحكم في اغلب الاوقات اما في فترة وصول البويهين فقد زالت وزارة الخليفة بشكل نهائي واكتفى الوزير البربري في بغداد أي شيء بيد ان جميع الامور كانت بيد ابي عبد الله الكوفي كاتب ابن رائق اثناء امارة الثانية(٧٧).

وايضا لم يكن للوزير ابي العباس احمد الاصبهاني غير اسم الوزارة لأن الكوفي كاتب امير الامراء ناصر الدولة وهو الذي ينظر في الاعمال والاموال(٧٨)، وفي ايام توزون اصبح كاتبه ابو جعفر الكرخي يمارس صلاحيات الوزير ابي الحسين علي بن محمد بن مقلة(٧٩)، كما ان الوزير محمد بن علي كان وزير بالاسم في خلافة المستكفي اذ كان امير الامراء توزون هو الذي يقوم بأعمال الوزارة(٨٠).

وقد نكب عدد من الوزراء العرب في فترة امرة الامراء فقد نكب الوزير محمد بن مقلة في سنة ٣٢٦هـ بشكل كبير حيث قطعت يده ثم لسانه بأمر امير الامراء ابن رائق وبقي على حاله الى ان مات سنة ٣٢٨هـ(٨١)، وايضا كانت تتم مصادرة الوزراء المعزولين ومنهم الوزير ابو اسحق محمد الاسكافي الذي صادره امير الامراء كورتكين(٨٢)، كما صادر امير الامراء ناصر الدولة العديد من الوزراء(٨٣)، وصادر امير الامراء توزون كل من الوزير ابي الحسين بن مقلة وابي الفرج السرمرائي(٨٤).

وقد اصبح الوزراء في فترة امرة الامراء هم من يختاروهم ويفرض ذلك على الخليفة وقد اقترح ابن شيرزاد على الخليفة الراضي بتولية عبد الله البريدي الوزارة وقال (حتى نكفي شره)(٨٥)، كما قد يفرض صاحب القوة نفسه وزيرا كما فعل ابو عبد الله البربري خلال وزارته الثانية وقد اخذها عنوة، وقد تلقب البربري بالوزير ولم يسم نفسه اميرا للأمراء(٨٦).

وقد يقوم الوزير بمهام امير الامراء اذا كان المنصب شاغرا فعندما قتل بجكم خلا منصب امير الامراء، قام الوزير احمد بن ميمون بتمشية امور امرة الامراء واصبح الكوفي كانت امير الامراء دونه مرتبة(٨٧).

كما ان مجيء عدد من الوزراء الضعفاء والغير كفوئين سبب في زيادة تدهور الاوضاع في الدولة العباسية، فقد كان الوزير ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات ضعيف وغير كفوء للقيام بأعباء منصب الوزارة فلما شاهد اضطراب الامور والاوضاع في بغداد تهرب عن مسؤولية

الوزارة، وقام بأطماع امير الامراء ابن رائق بمواد مصر والشام وان يسمح له بالعودة اليها حتى يستطيع جبايتها لأنه لا يتمكن من الجباية وهو في بغداد فوافق ابن رائق على ذلك وأمره بالمسير[٨٨].

وبالنظر لقلة اهمية الوزير في الدولة وسقوط هيبته خلال فترة امرة الامراء وانحسار دخل الدولة فقد انخفض راتب الوزير تبعا لذلك[٨٩].

ومما يدل على الصراع والفوضى خلال فترة امرة الامراء ان الوزير البريدي لم يقابل الخليفة او امير الامراء خلال فترة الوزارات الثلاث التي تولاها ولم يكن ابتعاده الا خوفا منصا، ونتيجة لتسلط امير الامراء على الدولة وسقوط هيبة الوزارة نجد ان عدد من الوزراء والشخصيات المشهورة رفضت القبول بمنصب الوزارة مثل علي بن عيسى الذي رفض منصب الوزارة اكثر من مرة[٩٠]، وقد سقطت الوزارة العباسية في نهاية عهد امرة الامراء فقد كان الوزير ابو الفرج محمد بن علي السامري اول واخر من تلقب بالوزارة في عهد الخليفة المستكفي[٩١]، وهذا بين بشكل واضح ما آلت اليه الامور في العاصمة بغداد خلال فترة امرة الامراء وطبيعة الصراع الحاصل على منصب الوزارة والتدخلات التي كان يقوم بها شخصيات امير الامراء للحيلولة دون توسيع نفوذ تلك الشخصيات من خلال التقليل من شأنها واصبح وجودها شكليا في الدولة العباسية.

الخاتمة

- من خلال كتبة هذا البحث تم التوصل الى عدد من النتائج

- تعتبر فترة امرة الامراء او ما يطلق عليها الفترة المظلمة في العصر العباسي من الفترات المهمة والتي انعكست بشكل سلبي على واقع حال الخلافة العباسية في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية

- اصبح منصب الخلافة اقل شئنا من الفترات السابقة والذي اتسم بالقوة وسطوة الخلفاء العباسيين اذا انحدر بشكل كبيرخلال هذه الفترة والتي عرفت بفترة امرة الامراء

- لم يكن استجلاب العنصر التركي ايام الخليفة المعتصم العباسي بشكل مدروس بالرغم من حاجة الخلافة لهم في بداية الامر نتيجة الحروب الخارجية وقمع الثورات التي كانت بالضد من الخلافة العباسية الا ان تزايد اعدادهم ومع تقادم الزمن شكل وجودهم خطورة كبيرة على الخلافة العباسيه

- اصبح منصب امير الامراء من المناصب التي تتحكم بجميع احوال الدولة وازادت تدخلاتهم حتى اصبحت تشمل التدخل باختيار ولي عهد الخليفة

- الصراع على النفوذ اصبح جليا وواضحا مابين العرب والاتراك من خلال الاستحواذ على هذا المنصب او من خلال السيطرة على العديد من الوزارات في الدولة العباسية

– اغلب محاولات العنصر العربي للحد من النفوذ للعنصر التركي بائت بالفشل نتيجة لقوة معسكر الاتراك بالمقارنة مع قوة العرب

الهوامش

(١) صالح احمد العلي، العراق في التاريخ، ص٤٤٢.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ج٨، ص٤٥٣.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٦، اليعقوبي، البلدان، ص٢٣، المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٥٣، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٥٢.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٨.

(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٤.

(٧) اليعقوبي، البلدان، ص٢٤.

(٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٣٩.

(٩) الطبري، تاريخ، ج٩، ص٢٦٢.

(١٠) حركة بابل الحزمي،البابكية وهم اتباع بابك الخرمي الذي ظهر بناحية اذربيجان وكثرت اتباعه وكان يستحل المحرمات وهزم عساكر بني العباس ،قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ،ص٤٩، الدنيوري ، الاخبار الطوال ، ص ٣٩١، القلقشندي ، صبح الاعشى وصناعة النشا ، ج١٥، ص٢٢٨

(١١) مسكوية، تجارب الامم، ج١، ص٣٢٨.

(١٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٢٩.

(١٣) الطبري، تاريخ، ج١، ص٨٢.

(١٤) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص٦٣٤.

(١٥) الطبري، تاريخ، ج١، ص٨٣.

(١٦) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٧٨.

(١٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٤٧.

(١٨) مسكويه، تجارب الامم، ج١، ص٢٣٤.

(١٩) المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٥.

(٢٠) فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى، ص١٠١.

(٢١)المصدر نفسه، ص١٠٢.

(٢٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٤٣.

(٢٣) الدوري، دراسات في العصور السياسية المتأخرة، ص٣٢.

(٢٤) الصولي، اخبار الراضي، ص٢-٦.

(٢٥) المصدر نفسه، ص٦٣.

(٢٦) محمد بن ياقوت، محمد بن ياقوت بن عبد الله ابو بكر الامير كان والده احد حجاب المقتدر ولي محجبته بعد احمد بن نصر وكان حاجب الراضي ، السخاوي ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ،ج١، ص ٧٠،ابن حزم الاندلسي ، رسائل ابن حزم ،ج٢ ، ص٥٢، ابن العبراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ،ص١٦٣، النويري ،نهاية الارب في فنون الادب ،ج٢٣،ص١٢٩،سبيط بن الجوزي ،مراة الزمان في تواريخ الاعيان ، ج٢٢،ص١٩٢

(٢٧) الحجرية،هم غلمان الخلافة والحجرية تنسب الى ابي حجر وكانت لهم ملحقة ببلاط الخلافة العباسية ، التنوخي ، نشوار المحاضرة ،ج١ ص ١٨٩،ابي الفداء ، المختصر في اخبار البشر ،ج٢، ص٢٧،

(٢٨) الساجية،هم من غلمان الخلافة ينسبون الى الى ابي الساج وكانت لهم ملحقة في دار الخلافة ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،ص٣٠٦

(٢٩) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٨٥.

(٣٠) الحمدانيون،حكم الحمدانيون الموصل وديار ربيعة وديار بكر وضر وهم من اسرة عربية وامتد حكمهم من ٣١٧ – ٣٩٤، ابن جبير ، رحلة ابن جبير ،ص ٢٥٥،الشيخ الصدوق ، الهداية ،ص١٢٥

(٣١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٨٨.

(٣٢) الصولي، اخبار الراضي، ص٦٨.

(٣٣) ابن مقله، هو ابا علي بن مقلة واول من وزر للخليفة المقتدر سنة ٣١٦ ، الزمخشري ،ربيع الابرار ونصوص الاخبار ،ج١، ص٤٦٠،ابن حمدون ،التذكرة الحمدونية ، ج٤،ص١١٨،ابن العديم ،بغية الطلب في تاريخ حلب ،ص٢٤٣

(٣٤) مسكويه، تجارب الامم، ج١، ص٣٣٥.

(٣٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، ص٦٤.

(٣٦) الصولي، اخبار الراضي، ص١٩.

(٣٧) ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٨٣١.

(٣٨) مسكويه، تجارب الامم، ج١، ص٣٢٨.

(٣٩) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٣١٥.

(٤٠) مسكوية، تجارب الامم، ج٦، ص٣٥٠، الصولي، اخبار الراضي، ص٨٤.

(٤١) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٣٨٣.

(٤٢) الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص١٣٤.

(٤٣) فيصل السامر، الدولة الحمدانية، ج١، ص٢٤.
(٤٤) الهمداني، التكملة، ج١، ص١٥، ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٧٦.
(٤٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٦٦.
(٤٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٣٩.
(٤٧) المصدر نفسه، ج٨، ص٢٤٠.
(٤٨) المصدر نفسه، ج٨، ص٢٤١.
(٤٩) المصدر نفسه، ج٨، ٢٤٠.
(٥٠) مسكويه، تجارب الامم، ج١، ص٣٢٩.
(٥١) مجهول، العيون والحدائق، ج٤، ص١١٣.
(٥٢) الصولي، اخبار الراضي، ص٢٢٧.
(٥٣) المصدر نفسه، ص٢٢٧.
(٥٤) مجهول، العيون والحدائق، ج٢، ص١٢١.
(٥٥) الصولي، اخبار الراضي، ص٣٢٩.
(٥٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١٢.
(٥٧) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٤١.
(٥٨) سامي الكيالي ، سيف الدولة وعصر الحمداني، ص١٠١.
(٥٩) المصدر نفسه، ص١٠٢.
(٦٠) المصدر نفسه، ص٦٤.
(٦١) الطبري، تاريخ، ج١٠، ص١٨٢.
(٦٢) سامي الكيالي، سيف الدولة وعصر الحمدانيين، ص٢٤.
(٦٣) الصولي، اخبار الراضي، ج٨، ص٤٢.
(٦٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨١.
(٦٥) مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص٤٣.
(٦٦) الهمداني، تكملة، ج١، ص١٣٣.
(٦٧) الصولي، اخبار الراضي، ج٢، ص٤٣.
(٦٨) مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص٧٨.
(٦٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٧٩.
(٧٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٤٨.
(٧١) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٤٩.
(٧٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٥٠.

(٧٣) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣٦٤، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام، ج٣، ص٢٥٧.

(٧٤) الدوري، النظم، ص٢٢٧.

(٧٥) المصدر نفسه، ص٢٢٨.

(٧٦) ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٨٢.

(٧٧) المصدر نفسه، ص٢٨٣.

(٧٨) الصولي، اخبار الراضي، ص٥٣٤.

(٧٩) مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص٣٨.

(٨٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٤.

(٨١) الهمداني، التكملة، ج١، ص١٤٤.

(٨٢) الصولي، اخبار الراضي، ص١٠٥.

(٨٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص٤١.

(٨٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٣١.

(٨٥) مسكوية، تجارب الامم، ج١، ص٤٩.

(٨٦) ابن عسكر، البداية والنهاية، ج١١، ص١٩٩.

(٨٧) المداني، التكملة، ج١، ص١١٦.

(٨٨) مسكوية، تجارب الامم، ج١، ص٣٨٣.

(٨٩) الصولي، اخبار الراضي، ص١٣٤.

(٩٠) مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص٢٣.

(٩١) الكاروني، مختصر التاريخ، ص١٨٨.

المصادر

- القرآن الكريم
- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم ،الكامل في التاريخ،دار صادر بيروت – ١٩٦٢
- التنوخي ، احمد بن علي بن الحسن بن علي ،نشوار المحاضرة واخبار الذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي (د –م – ١٩٧٢)
- ابن جبير ، ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير ، رحلة بن جبير ،دار صادر بيروت للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٦٤)
- ابن حزم ، ابو محمد بن علي بن احمد ، رسائل ابن حزم ، المؤسسة الدينية للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٨٧)

- ابن حمدون ،احمد بن الحسن بن محمد ،التذكرة الحمدونية ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر بيروت –١٩٩٦)
- الخطيب البغدادي ،الحافظ ابو بكر احمد بن علي ، تاريخ بغداد او مدينة السلام ،(القاهرة – ١٩٣١)
- ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ،تاريخ ابن خلدون،دار الكتاب اللبناني ، مطبعة الباسيلية –١٩٥٧)
- الدنيوري ، ابو حنيفة ، الاخبار الطوال ، طبعة ليدن (د ٠ ت)
- الذهبي ،شمس الدين ابو عبد الله احمد بن عثمان بن قايماز ،تاريخ الاسلام ، مطبعة الجمعية العثمانية – حيدر اباد الدكن – ١٣٦٤
- الزمخشري ، ابو القاسم حمود بن عمر ، ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، تحقيق عبد الامير مهنا ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت – ١٩٩٢)
- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين علي بن عبد الله ، مراة الزمان في تواريخ الاعيان ، تحقيق محمد بركات ، بيروت (د – ت)
- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، دار الجيل ، بيروت (د ت٠)
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة – ١٩٦٩)
- الشيخ الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، الهداية ، مؤسسة الامام الهادي ،(قم ٠ ١٤١٨)
- الصفدي ،صلاح الدين خليل ايبك الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ط٢ ، مطبعة وزارة المعارف ، (استانبول ٠ ١٩٤٩)
- الصولي ،ابو بكر محمد بن يحيى ،اخبار الراضي بالله والمتقي لله او تاريخ الدولة العباسية ، (القاهرة – ١٩٣٥)
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف (القاهرة – ١٩٦٧)
- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طبا طبا ،الفخري بالاداب السلطانية والدول الاسلامية ، دار صادر بيروت –١٩٦٠
- ابن العبراني ، محمد بن علي ، نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب العلمية والوثائق ،(القاهرة – ١٤٢٣)

- ابن العديم ، كمال الدين ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن هبة الله ،بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ،_دمشق – ١٩٨٨)
- ابن العماد الحنبلي ،ابو الفلاح عبد الحي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار احياء التراث العربي (بيروت ٠ د– ت)
- ابي الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ، المختصر في اخبار البشر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت (د – ت)
- قدامة بن جعفر ، ابن جعفر الكاتب البغدادي ، كتاب الخراج وصنعة الكتابة ، ليدن – ١٨٨٩
- القلقشندي ، ابو العباس احمد بن عبد الله ، صبح الاعشى وصناعة الانشا ،دار الكتب المصرية (القاهرة – ١٩٢٨)
- ابن الكازروني ،ضهير الدين علي بن محمد البغدادي ،مختصر التاريخ ، تحقيق مصطفى جواد ،نشر وزارة الاعلام العراقية – سلسلة كتاب التراث – مطبعة الحكومة – (بغداد– ١٩٧٠)
- ابن كثير ،عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن كثير القرشي ، البداية والنهاية ،مطبعة السعادة ،(القاهرة – ١٩٣٩)
- مسكويه ،ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ،كتاب تجارب الامم ، مطبعة التمدن الاسلامية ،(مصر – ١٩١٥)
- المسعودي ،ابو الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،مطبعة السعادة (مصر ١٩٥٨)
- النويري ، احمد بن عبد الوهابنهاية الارب في فنون الادب ،دار الكتب والوثائق ٠(القاهرة – ١٤٢٣)
- الهمداني ، محمد بن عبد الملك الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق البرت يوسف ،ط٢، المطبعة الكاثولوكية (بيروت – ١٩٦١)
- مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، تحقيق نبيلة عبد المنعم ، مطبعة النعمان (النجف – ١٩٧٢)
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، باعتناء وستفلد لا يزج –١٨٧٠
- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن واضح ، البلدان ، دار احياء التراث العربي (بيروت – ١٩٨٠)

قائمة المراجع

- حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٧ ، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهخرة – ١٩٦٥)
- الدوري ، عبد العزيز عبد الكريم ، دراسات في العصور العباسية المتاخرة ، مطبعة السريان (بغداد ٠ ١٩٢٥)
- صالح احمد العلي ، العراق في التاريخ ،مطبوعات المجمع العلمي العراقي (بغداد – ١٩٦٩)
- فاروق عمر فوزي ، الخلافة العباسية في عصر الفوضى ، دار الارشاد (بيروت – ١٩٧٠)
- فيصل السامر ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، ط١ ، مطبعة الايمان (بغداد – ١٩٧٠)